مجلّة الذخيرة للبحوث و الدراسات الإسلامية / المجلد الثالث العدد الثاني (ديسمبر 2019 م)
قسم العلوم الإسلامية / جامعة غرداية / الجزائر
E-ISSN: 2588-1728 / P-ISSN: 2602-7518
http://eddakhira.univ-ghardaia.dz

هدي النبي ﷺ في بناء منظومة قيم الطفولة وانعكاساتها التربوية

د.خوله علي حسن صالح
الكلية الجامعية بالقنفذة/جامعة أم القرى/المملكة العربية السعودية
khawla.ali77@gmail.com

ملخص

هدف البحث إلى بيان منظومة قيم الطفولة وتحديد عناصرها كما جاءت في الهدي النبوي-، والتي عمل صلى الله عليه وسلم على ترسيخها في تعامله مع الأطفال، وقد استند هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي حيث قامت الباحثة باستقراء الأحاديث النبوية التي بينت هدي النبي- في بناء منظومة قيم الطفولة ورسخت عناصرها، وقد أظهرت النتائج أن المنظومة القيمية عند الأطفال مكونة من عناصر هي الرحمة والذوق والجمال والعلم والأدب، وتشكل معاً ثقافة للتعامل القيمي مع الأطفال.

الكلمات المفتاحية : منظومة، قيم، الطفولة، هدي النبي

The Prophet (PBUH) Guidance in the establishment of the Childhood Values System

By:Dr. Khawla Ali Hasan Saleh

Abstract

This research aimed to declare the Childhood Values System and identify its components as stated in the Prophet (PBUH) Guidance which he (PBUH) established in his dealings with children. Based on the analytical inductive method, the researcher extrapolated the noble Prophet's Hadiths, which showed the guidance of the Prophet (PBUH) in building the childhood values system and the establishing of its components. The results show that the childhood values system is composed of many elements like mercy, tact, fairness, knowledge and politeness. Each of these elements has its own integrated, realistic and cultural characteristics and each of which has positive educational implications that are reflected on the child himself and his society. All of these would form a culture of values for dealing with children according to the Prophet (PBUH) Guidance. The research ended with concluding observations and recommendations

key words : Value system, childhood, Prophet (PBUH) Guidance

مقدمة:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على رسولنا الكريمﷺ وآله وصحبه أجمعين وبعد:

اعتنى الإسلام بالإنسان عنايةً فائقة، وظهر ذلك واضحاً جلياً في الاهتمام بكل مراحل حياته، وأولى الإسلام اهتمامه بمرحلة الطفولة؛ نظراً لأهمية هذه المرحلة في بناء الشخصية، مما تطلب وجود نظم تربوية، تتكفل بتوجيه طاقات الطفل وإمكاناته بالطريقة المثلى، وذلك استلزم وجود منظومة تكاملية متوازنة من القيم التي تضبط أفعال الطفل وتصرفاته، فالقيم التي تسود أي مجتمع تعد مؤشراً مهماً على نضجه ونهوضه في الحياة.

وأقام رسولنا الكريم ﷺمجتمعاً راقياً بعلاقاته، ورفيعاً في تعامله مع الأطفال، جسده ﷺفي تعاملاته مع المسلمين منذ نعومة أظفارهم، لذا فبيان ثقافة التعامل القيمي مع الأطفال التي شكلها الرسول ﷺوترجمها الصحابة في سلوكياتهم يجب أن تبدأ بترسيخ القناعة بهذا المنطلق، ولا تقصد الباحثة بالقناعة مبررات مصطنعة ولا خطاباً عاطفياً، بل تقصد تأصيلاً مستنداً إلى المواقف الواقعية التي جسدها ﷺ، وهو يتعامل مع هذه المرحلة العمرية، وبيان الصورة المتناغمة التي صاغها ﷺ، في قوالب مختلفة من تعامله مع الطفولة، فأمتنا بحاجة إلى إعادة بناء ومحاولات تغيير وتوليد وتجديد، ولتحقيق ذلك لابد من العودة الى ما كان عليه السلف الصالح.

والنظام القيمي هو الأسس والضوابط والمعايير التي تقوم عليها سلوكات الأطفال، فتحدد ما يجب أن يقوموا به وما يجب أن لا يقوموا به، وهي كذلك الثوابت التي تحدد طبيعة التفاعلات الإنسانية في ضوئها، لذا لا ينفك العمل بها عن دائرة الوجوب لأنها دين، ومن هذا النظام تتكون منظومة متكاملة تسمى قيم الطفولة وتمثل محور اهتمام الأسر والجماعات؛ وتشكل متطلباً ودافعاً للانسجام والتوافق المجتمعي المنشود، فهي معايير تحدد نجاح الحياة في أي منظومة مجتمعية تسعى إلى التقدم والرفعة، كما تعد الأساس الذي تقوم عليه العلاقات الإنسانية فيها.

وفي يومنا هذا كان من الواجب على كل مربي أن يبادر ويبذل الجهد والوقت من أجل أن يزرع القيم والأخلاق في الأبناء منذ الصغر، ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث الذي يحاول من خلال موضوعاته أن يُشكل تصوراً عاماً لمشروع تأصيل إسلامي لقيم الطفولة، على أن يكون مقدمة لمحاولات أخرى في نوع آخر من أنواع البحث في القيم، لإيجاد المجال التطبيقي الفعال لها في وقتنا الحاضر.

مشكلة البحث:

عاشت الأمة الإسلامية زمناً طويلاً في ظلال المنهج النبوي الذي أقام دولة ومجتمعاً وأنشأ حضارة ونهضة، وقد استمدت هذه الأمة مبادئها وقيمها من هدي القرآن الكريم وهدي رسوله ﷺ، والإنسان يملك العقل والإرادة، ويملك غرائز نبيلة سامية نافعة، ويملك بالمقابل غرائز عدوانية، ويُعدّ امتلاك القيم أمر فطري قائم في بنية النفس البشرية، ووجودها دليلاً على سلامة الطبع، وصحة السلوك واستقامة الفطرة؛ لذا فهو لا يحتاج إلى كبير عناء في تعهده للقيم ورعايتها.

ومن هنا تبرز مشكلة البحث في إغفال قيم الطفولة، واعتبار هذه المرحلة مرحلة ثانوية غير أساسية، بالرغم من أنها حجر الأساس في بناء وتكوين وتنشئة الشخصية.

وعليه كان هذا البحث؛ لُيسهم في الكشف عن منظومة قيم الطفولة، ومعرفة أساليب النبيﷺ في بناء أركانها وعناصرها، ليُسهم في بناء الإنسان الصالح المنتج، المتسلح بالقيم الإسلامية؛ التي تحدد سلوكه وتوجه مساره نحو الحياة المثلى، خاصة في محطة تاريخية مفصلية كالتي نعيش بها اليوم.

أسئلة البحث:

سيجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم قيم الطفولة وما أهميتها التربوية في الإسلام؟
2. ما مفهوم منظومة قيم الطفولة في هدي رسول ﷺ وما خصائصها؟
3. ما عناصر منظومة قيم الطفولة؟

هدف البحث: يسعى البحث إلى تحقيق هدف رئيس هو التعريف بمنظومة قيم الطفولة في الهدي النبوي وبيان عناصرها وتطبيقاتها التربوية؟ ويتفرع عن هذا الهدف مجموعة من الأهداف هي:

1. بيان مفهوم قيم الطفولة وأهميتها التربوية في الإسلام.
2. بيان مفهوم منظومة قيم الطفولة في هدي الرسول ﷺ ، والكشف عن خصائصها.
3. توضيح عناصر منظومة قيم الطفولة.

أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

- يستمد هذا البحث أهميته من موضوعه الرئيس، الذي من شأنه أن يظهر ما كان كامناً في كتب السنة ومتناثراً فيها من قيم للطفولة، جسدها النبي ﷺ، واليوم نحن في أمسّ الحاجة إلى تطبيق مثل هذه القيم في واقعنا المعاش.
- أهمية بناء منظومة متكاملة لقيم الطفولة؛ حيث يُلاحظ من البحوث والدراسات التي أجريت في مجال القيم أنها لم تحظ باهتمام الكثير من الباحثين إذا ما قورنت بعدد الدراسات التي أجريت في مجال القيم بصفة عامة.
- تعريف العالم الإسلامي وارشادهم إلى الكنوز والمنابع المستنبطة من ديننا الحنيف والتي تتضمن المنطلقات الأساسية التي من شأنها أن تنهض بالطفل و بالأمة وترتقي بهما.
- حاجة المكتبة الإسلامية والدراسات الإسلامية إلى مثل هذا اللون من ألوان البحث، نظراً لحالة التدهور الأخلاقي وغياب القيم وما يعانيه العالم من المشكلات المتنوعة، إذ إن التأصيل الإسلامي لقيم الطفولة ذو توجه كوني، له أسبابه المقنعة، من خلال ما نشاهده اليوم من انفتاح على المصراعين.

- كثرة الجهات المستفيدة من نتائج البحث، كالمرشدين والمدرسين والجهات التربوية المهتمة بالبرامج السلوكية والمهتمين بالطفولة بالإضافة إلى الدعاة والوعاظ لتكون برامجهم التي يتم تقديمها لهذه المرحلة العمرية ذات فعالية عالية.

منهج البحث:

يستند البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك باستقراء الأحاديث النبوية التي تشكل تصوراً إسلامياً لبناء منظومة لقيم الطفولة، مع تحليل تلك الأحاديث واستخلاص القيم النبوية التي أسهمت في بناء طفلاً إيجابياً صالحاً.

المبحث الأول: مفهوم قيم الطفولة وأهميتها التربوية في الإسلام.

تعد القيم في الإسلام من المفاهيم الجوهرية التي تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها وأشكالها، ولذلك استندت التربية بشكل أساسي على القيم، واهتمت بغرسها وتنشئتها وتنميتها وتطويرها في النفوس، ومن هنا جاءت أهمية الخوض في غمار قيم الطفولة في هذا المطلب، من حيث مفهومها، وأهميتها، ومكوناتها، وانتهاءاً بعلاقة التربية بالقيم.

المطلب الأول: مفهوم القيم التربوية وأهميتها في الإسلام

أولاً: تعريف القيم لغةً واصطلاحاً.

- **تعريف القيم لغة.**

تدور المعاني اللغوية لمادة الفعل (قوم) في المعاجم العربية على معان ثلاثة، هي: قدر الشيء وثمنه، والاستقامة والاعتدال، والثبات ودوام الأمر.

فقد جاء في لسان العرب: ثمن الشيء بالتقويم، تقول: تقاوموه فيما بينهم وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه....، والاستقامة: التقويم، لقول أهل مكة استقمت المتاع أي قومته. والاستقامة الاعتدال، يقال استقام له الأمر، وقام الشيء واستقام: اعتدل واستوى [1].

(1) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، 12/ 498 – 500 (1414)

وفي المعجم الوسيط: القيمة: قيمة الشيء: قدره وقيمة المتاع: ثمنه، جمعه: قيم، ويقال: ما لفلان قيمة: ما له ثبات ودوام على الأمر[1]، وجاء في تفسير (وذلك دين القيمة) فقد فسرها الأصفهاني بأنها اسم للأمة القائمة بالقسط[2].

وترى الباحثة أن التعريفات الأكثر مناسبة لموضوع القيم التربوية الخاصة بمرحلة الطفولة في الإسلام هو: الاصلاح والاستقامة، حيث أن الهدف من غرس وتنمية القيم لدى مرحلة عمرية حساسِة كمرحلة الطفولة؛ هو تنشئتهم على الصلاح والأخلاق السامية والسلوك القويم، وضمان استمرارهم على هذه الاستقامة السلوكية الأخلاقية.

- **القيم التربوية اصطلاحاً:**

حرص العلماء على دراسة القيم، واهتموا بكيفية غرسها وتطويرها في الإنسان، ليكون صالحاً قادراً على توجيه كل إمكاناته لخدمة الأفراد والجماعات عبر الأزمان المتعاقبة.

"أصبح مفهوم القيم نقطة تلاقي مختلف العلوم الاجتماعية، كالفلسفة والاجتماع، والأنثربولوجيا، وعلم النفس، فنجد أن كل علم منها قد تناوله واستخدمه بمعنى يختلف عن المعنى الذي أخذ به علم آخر، مما أدى إلى نوع من الغموض"[3]، فاختلفت تعريفات القيم وتعددت بناءً على تعدد الآراء والزوايا التي تم النظر إلى القيم من خلالها، وعليه سيتم عرض بعض التعريفات الخاصة بالقيم التربوية، ومنها:

- تعريف أبو العينين: حيث عرفها بأنها "مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديرة

(1) مصطفى، ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ج 2، دار إحياء التراث العربي، (ب.ت)، ص 774.

(2) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، بيروت، دار المعارف، ص417.

(3) طهطاوي، سيد أحمد ، القيم التربوية في القصص القرآني، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996، ص 44.

بتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة"[1].

- وعرفها الطهطاوي بأنها "مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا، التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية"[2].
- وفي تعريف آخر هي "تنظيمات معقدة لأحكام عقلية وانفعالية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني وأوجه النشاط الإنساني، سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه الأحكام والتقديرات المتفاوتة صريحاً أو ضمنياً"[3].
- كما عرفها اسماعيل على أنها "معايير تضع الأفعال وطرق السلوك وأهداف الأعمال على مستوى المقبول وغير المقبول أو المرغوب فيه أو المرغوب عنه أو المستحسن أو المستهجن"[4].

ومما سبق تخلص الباحثة؛ الى أن التعريفات السابقة ركزت على الفرد وتوجيهه روحياً وسلوكياً نحو أهداف معينة تسعى التربية لتحقيقها والتأكيد عليها، للنهوض بالمجتمع، ولعلها أقربها إلى المعنى اللغوي المناسب لموضوع الدراسة هو تعريف أبو العينين، حيث أشار بطريقته إلى الغاية من القيم وهي الاصلاح والاستقامة، من خلال الحكم على تصرفات الفرد المادية والمعنوية وتحكيمها، وحيث أنه لا بدّ لكل قيمة من أساس ديني تستند له، وتأخذ شرعيتها منه.

وقد جاء الإسلام بمنظومة متكاملة من المبادئ والقيم، تُشكل في مجموعها منهجاً ملائماً لطبيعة الإنسان، ومنسجماً مع فطرته السوية، ومغذيا لروحه، وملبيا

(1) أبو العينين، علي خليل مصطفى، القيم الإسلامية والتربية: دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم الحلبي، ط1، 1988، ص 34.

(2) طهطاوي، القيم التربوية في القصص القرآني، مرجع سابق، 1996م، ص 42.

(3) سنو، غسان منير، القيم والمجتمع، بيروت، دار صادر، 1997، ص 16.

(4) على، سعيد إسماعيل، دراسات في فلسفة التربية، 185 (1981).

لمتطلبات الحياة الإنسانية الكريمة، وهي منظومة محكمة النسيج، مترابطة الحلقات، تقوم على أركان ثابتة من القرآن الكريم والسنة النبوية، لا تتغير بتغير ظروف العصر، ولكنها تتجاوب مع المتغيرات من دون أن تفقد جوهرها وأصالتها ومشروعيتها، ولا تتطور مع تطور حياة الأفراد والجماعات، ولكنها تتفاعل مع التحولات التي تطرأ على حياة الإنسان لتوجيهها نحو الأفضل وترشيد مسارها [1].

ومن التعريفات الإسلامية للقيم؛ تعريف قميحة الذي عرفها بأنها: "مفاهيم تدل على معتقدات المسلم حول نماذج السلوك المثالي التي شرعها الله تعالى وأمر عباده بإتباعها في مواقف الحياة المختلفة، يكتسبها المسلم من خلال فهمه لدينه وتتعمق بتفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية؛ بها يضبط سلوكه وبناء عليها يحكم على سلوك الآخرين، وفي ضوئها يختار أهدافه ووسائله وتوجهات حياته، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته وطاقاته، ولا بدّ من أن تظهر في الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة"[2].

وعرفها القيسي بأنها: "مجموعة المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل، وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالا وتفصيلاً مع الله تعالى ومع نفسه ومع البشر ومع الكون وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل"[3].

وفي تعريف آخر للحسنين قال أنها "مجمل الأخلاق التي حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية، وتعارف عليها أولو العلم وأهل الحل والعقد من رجال الأمة

(12) الكتاني، محمد، منظومة القيم المرجعية في الإسلام، المغرب، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط2، 1،201م، ص 3-2.

(2) قميحة، جابر، المدخل إلى القيم الإسلامية، القاهرة، دار الكتاب المصري، 1984، ص 96.

(3) القيسي، المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، مجلد 22 (أ)، العدد (6، الملحق)، 1995، ص 3223.

الإسلامية وهذه الأخلاق بمثابة ضوابط تضبط حياة الناس بكل مفاهيمها الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية والفكرية والأدبية"[1].

وبالنظر إلى التعريفات السابقة للقيم التربوية الإسلامية تخلص الباحثة الى أن القرآن الكريم والسنة الشريفة هما المصدران الأساسيان لاستنباط القيم التربوية في الإسلام، وفي ضوء ما سبق تختار الباحثة تعريفاً إجرائياً للقيم التربوية الإسلامية، فهي: مجموعة من القواعد والمثل العليا والمبادئ والمفاهيم والتصورات والغايات والمعتقدات المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والتي تهدف التربية الإسلامية لغرسها وتنميتها وتطويرها في نفس الإنسان، بحيث ينظم بها علاقته بنفسه، وبربه، وبالكون من حوله، ويوظف كامل قدراته وطاقاته لتحقيق الغاية من خلقه، وتشمل مجموعة من القيم الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية والعقلية والجمالية والجسمية.

ثانياً: أهمية القيم التربوية في الإسلام:

للقيم التربوية أهمية كبيرة يصعب حصرها بنقاط معدودة، منها ما جاء تحت بند الأهمية الفردية للقيم، ومنها ما جاء تحت بند الأهمية المجتمعية للقيم، لكن بحسب وجهة نظر الباحثة فهذه تؤدي إلى تلك، فالفرد جزء من المجتمع وهو أساسه وعماده الرئيس، ومما جاء في أهمية القيم في حياة الفرد والمجتمعات الإسلامية أنها:

- تعطي الفرد دفعة إيمانية قوية للعمل، وتدفعه لأداء دوره بنشاط في خدمة المجتمع.[2].
- تساعد على التنبؤ بسلوك صاحبها، فمتى عرفنا ما لدى الفرد من قيم استطعنا أن نتنبأ بما سيكون عليه سلوكه في المواقف المختلفة، فالقيم تستخدم بمثابة معايير وموازين، يقاس بها العمل ويقوم[1].

(1) أحمد، إسماعيل حسنين، غرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة، الدراسات الإسلامية، عدد 72، 2002، ص 267.

(2) طهطاوي، سيد أحمد ، القيم التربوية في القصص القرآني، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996، ص 45.

- تحقق للفرد الإحساس بالأمان، والتغلب على المشكلات، وتعطيه الفرصة للتعبير عن نفسه[2].
- تحفظ تماسك المجتمع فتحدد له أهداف حياته، ومثله العليا ومبادؤه الثابتة المستقرة التي تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة، وتساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه، وتحفظ استقراره وكيانه في إطار واحد[3].
- تساعد القيم المجتمع على إظهار شخصيته المتميزة عن غيره من المجتمعات، حيث تزود القيم أفراد المجتمع بقدر مشترك من الثقافة والتفكير، وتوجه سلوكهم نحو هدف مشترك مما يساعد في إيجاد الشخصية العامة لجميع أفراد المجتمع، وبالتالي تحدد القيم للمجتمع طريقة تعامله وطبيعة علاقاته مع العالم، بحيث تسود هذه العلاقة روح الخير، ويحارب الشرور والمنكرات[4].

ومما تقدم يُلحظ مدى الحاجة الماسة للقيم على صعيد الفرد أو على صعيد المجتمع، فإيجاد الإنسان الصالح الذي يؤدي إلى خلق مجتمع قائم على الأمن والاستقرار والطمأنينة؛ بحاجة إلى تخطيط قيمي مسبق، يتم من خلاله توجيه الفرد والجماعة نحو مسار واضح المعالم للنهوض بالأرض وعمارتها وإقامة حضارة فيها.

ثالثاً: العلاقة بين التربية والقيم:

التربية في جوهرها عملية قيمية منظمة، والمؤسسات التربوية تسعى دائماً إلى غرس وتنمية القيم بكل مجالاتها الخلقية والنفسية والفكرية والسلوكية، فالتربية

(1) طهطاوي، القيم التربوية في القصص القرآني، ص 45.

(2) أبو العينين، علي خليل، القيم الإسلامية والتربية، مكة المكرمة، مكتبة إبراهيم الحلبي، 1988، ص 35.

(3) أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، ص 36.

(4) سمارة، سامي، القيم التربوية المتضمنة في شعر علي بن أبي طالب، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2000م، ص 39.

تستمد أهدافها من القيم، وتلعب القيم دوراً مهماً في حياة الأفراد والمربين والمجتمع بجميع تنظيماته.

ويوجه العمل التربوي كذلك مجموعة من القيم التي يحرص المربون على السير في مداها فيما يقومون به من عمل تربوي سواء أكان هذه العمل التربوي مقصوداً أم غير مقصود، نظامياً أم غير نظامياً[1].

ومما سبق تؤكد الباحثة على أن العلاقة تبادلية تكاملية بين القيم والتربية؛ فالتربية تتأثر بقيم الأفراد والجماعات، الآباء والإعلاميين، التربويين والنشئ، كذلك تتأثر القيم في صفات الأفراد وطريقة فهمهم للحياة وعلاقاتهم الشخصية، والأطر الثقافية لكل منهم، ويمكن إيجاز العلاقة بين القيم والتربية فيما يلي:

1. التربية بحد ذاتها عملية قيمية؛ فهدفها الأول هو تنمية الافراد والمجتمعات ومتابعتهم المستمرة.

2. أن القيم وليدة حاجة الإنسان للتربية، وهذه الحاجة غير محصورة بمؤسسة تعليمية معنية بل تشمل كل المؤسسات التربوية في المجتمع من أسرة ومدرسة وجامعة.. الى غير ذلك.

3. مسؤولية بناء القيم التربوية تقع على عاتق المجتمع بأسره وليس على عاتق أفراداً معينين.

4. يجب أن لا يخلو نشاط أو هدف تعليمي من القيم، حتى يتم إكساب القيم للأفراد وترسيخها في أذهانهم بشكل أكبر.

وبالنظر إلى القيم التربوية في الإسلام، نجد أنها راسخة ثابتة مرنة، تعتمد على الدين الإسلامي كمصدر ثابت لها، استمدت منه شرعيتها وأصالتها، وتعاملت من خلاله من الإنسان بكافة مراحل حياته، حيث أن القيم التربوية الإسلامية نظمت حياة الإنسان من المهد إلى اللحد بشكل تكاملي.

(1) عبود عبد الغني وعبد العال، حسن إبراهيم ، التربية الإسلامية وتحديات العصر، القاهرة، دار الفكر العربي، 1410هـ، ص 79.

المطلب الثاني: مفهوم الطفولة وأهميتها في الإسلام

تعدّ مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي تُعنى بتربية الإنسان وتنشئته؛ فهي تغرس فيه القيم والمبادئ والاتجاهات والأسس التي تنير طريقه، وتساعده على تنمية قدراته الجسدية والعقلية والإبداعية والوجدانية التي تؤهله إلى السير بخطىً ثابتة في مرحلة التعليم الابتدائي، وقد أكد العلماء المهتمين على "أهمية التنشئة في سن ما قبل المرحلة الابتدائية، باعتبارها من أهم المراحل النمائية في حياة الإنسان، إذ يكون فيها الطفل غضاً من النواحي الجسمية العقلية، قابلاً للتأثر بما حوله من عوامل، وهنا تبرز أهمية السنوات الخمس الأولى في تكوين شخصية الطفل، لذلك فإن أمر تربيته في هذه السن يعتبر بالغ الأهمية"[1].

أولاً: تعريف الطفولة في اللغة والاصطلاح:

- الطفولة لغةً: الطفل والطفلة: الحديثة السن[2].
- الطفولة اصطلاحاً: "المرحلة الأولى من مراحل عمره، تبدأ من حين الولادة وتنتهي إلى حين بلوغ سن الرشد"[3].

وعرفها العجمي بأنها: "المرحلة المبكرة من حياة الإنسان، والتي يكون خلالها في اعتماد شبه تام على المحيطين به، سواء كانوا أبوين أو أعضاء الأسرة، أو المدرسين"[4]، والطفل: "هو الذي انفصل عن بطن أمه، ذكراً كان أم أنثى إلى أن يحتلم، ودلّ على ذلك قوله تعالى:(ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم) (سورة الحج:5)، فسمى الله

(1) شريف، السيد عبد القادر، التربية المقارنة، الرياض، دار الزهراء، 2007م، ص403.

(2) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج8، (د.ت)، ص176.

(3) الخطيب، عبد الغني، الطفل المثالي في الإسلام، سوريا، دمشق، المكتب الإسلامي، 1400هـ، ص7.

(4) العجمي، محمد عبد السلام وآخرون،تربية الطفل في الإسلام: النظرية والتطبيق، السعودية، الرياض، مكتبة الرشيد، 1425هـ، ص9.

تعالى من خرج من بطن أمه طفلاً. أما نهاية الطفولة فيكون بالاحتلام، ودلّ على ذلك قوله تعالى: (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم) (النور: 59)"[1].

وتتبنى الباحثة التعريف الأخير للطفولة، حيث أنه الأكثر توضيحاً وتعمقاً، كما أنه مزود بالأدلة الشرعية من القرآن الكريم.

ثانياً: أهمية الطفولة في الإسلام:

تبدو أهمية هذه المرحلة واضحة جلية للعيان؛ حيث تُعدّ قاعدة أساسية لكافة المراحل التي تليها، وبقدر ما يكون هذا الأساس قوياً متيناً صلباً، يكون البناء متكاملاً وقادراً على الاستمرار، كما أن هذه المرحلة قابلة للتشكيل والتوجيه والتعديل ومخرجاتها تعود بالنفع على كافة المجتمعات، وتتجلى أهمية الطفولة في حياة الإنسان، حيث أنه يتم وضع البذور الأولى لشخصية الطفل، ومن خلالها يتكون الإطار العام لشخصيته، فهي مطلب أساسي لرقي المجتمع وتطوره، ولعظم شأن الطفولة وأهميتها، أقسم الله بها، فقال تعالى: **(ووالد وما ولد)** (البلد: 3).

وتنبع أهمية مرحلة الطفولة من عدة جوانب[2]:

أولاً: قابلية هذه المرحلة للتكوين والتوجيه والبناء: حيث أن هذه المرحلة من أخصب المراحل العمرية للإنسان والتي من خلالها يمكن للمربي أن يغرس المبادئ القويمة والتوجيهات السليمة، فالفطرة سليمة والقلوب لم تلوث بأدران الفسوق والعصيان.

ثانياً: أهمية هذه المرحلة وعظم شأنها وتأثيرها في التربية وتأثير التربية فيها، فأي اصلاح وأي نهضة لا يبدءان بهذه المرحلة سيقابلان بالفشل لا محالة، فالأساس المتين يجعل البناء متيناً صلباً لا تهزه رياح التغيير ولا تقلبات العصر.

(1) العلوي، محمد بن صالح، خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، 1431هـ، ص87.

(2) العلوي، خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية، ص90-92. بتصرف.

الخصائص النمائية للمراحل العمرية لمرحلة الطفولة:

لا بدّ في بناء المنظومة القيمية للأطفال من مراعاة المراحل العمرية وما تتطلبه من احتياجات وقدرة في الفهم والاستيعاب، فنبدأ بتقديم المعلومات والوقائع المتتابعة المترابطة، والتي تسرد في شكل فني محبوك مؤثر، بحيث تشد إليها الطفل حتى يتقمصها وتصبح جزءاً من سلوكه، وعليه سيتم توضيح الخصائص النمائية للمراحل العمرية لمرحلة الطفولة ، على النحو الآتي:

1. مرحلة الطفولة المبكرة (من الميلاد – 3 سنوات): ومن أبرز خصائص النمو لهذه المرحلة:

النمو الجسمي والحركي [1]، النمو اللغوي والعقلي[2]، النمو الانفعالي والاجتماعي[3].

والنمو الديني والأخلاقي، حيث يولد الطفل على الفطرة والشعور الديني، إن استيعاب الطفل للمفاهيم المجردة كالخير والشر والفضيلة، يحتاج لنضج عقلي ولغوي، ولكن التوحيد والاتجاه والرغبة في الخير يكون مطبوعاً في النفس [4].

2. مرحلة الطفولة ما قبل المدرسة (من 4 – 6 سنوات): ومن خصائص هذه المرحلة:

النمو الجسمي والحركي[1]، والنمو اللغوي والعقلي[2]، والنمو الانفعالي والاجتماعي، حيث يكون الطفل قادراً على إقامة علاقات تعاونية مع الكبار[3]، ويبدأ

(1) للاستزاده انظر، الدسوقي، مجدي محمد، سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة، مصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2003م، ص ص 95-97.

(2) للاستزاده انظر، عقل، محمد عطا، حسين النمو الإنساني الطفولة والمراهقة، الرياض، دار الخريجي للتوزيع والنشر، ط2، 1415هـ، ص 130.

(3) للاستزاده انظر، الزهراني، علي بن إبراهيم وفلاته، عبد الحي بن عمر، النمو الإنساني ومراحله في المنهج الإسلامي، المدينة المنورة، دار الخضيري، 1419هـ، ص119.

(4) الشهري، عائشة سعيد علي، نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية، 1431هـ، ص

الطفل باكتساب بعض المعايير الدينية كالحلال والحرام من خلال التنشئة الاجتماعية، وتظهر الأسئلة الدينية عن الله وصفاته ومكانه والملائكة والأنبياء[4].

3. مرحلة الطفولة المتوسطة (التمييز) (من 7- 12 سنة): ومن خصائص هذه المرحلة: النمو الجسمي والحركي[5]، والنمو اللغوي والعقلي: فتزداد المفردات ويزداد فهمها، ويدرك الطفل التباين والاختلاف القائم بين الكلمات، ويظهر الفهم[6]،أما النمو الانفعالي والاجتماعي: فالطفل في هذه المرحلة يندمج كلياً في جماعة، ويقبل ما تصطلح عليه من مبادئ وقيم وأنظمة، وتتألف جماعته من أقرانه في العمر ، ويلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية، و تتسع المهارات الاجتماعية، كالتقليد والمشاركة الاجتماعية[7].

وبعد هذا العرض للخصائص النمائية للمراحل العمرية للأطفال، نستطيع أن نميز أن كل مرحلة عمرية تحتاج إلى معاملة، وإلى قيم مختلفة عن المرحلة التي سبقتها أو التي تليها.

(1) للاستزاده انظر، زهران، حامد عبد السلام، علم نفس النمو والمراهقة، القاهرة، عالم الكتب، ط2، 1425هـ، ص 209.

(2) للاستزاده انظر، أحمد، عبد المجيد سيد والشربيني، زكريا، علم نفس الطفولة الأسس النفسية والاجتماعية والهدي الإسلامي، مصر: القاهرة، دار الفكر العري، 1419، ص 239.

(3) شريف، السيد عبد القادر، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، عمان، دار المسيرة، 1427هـ، ص ص 165 – 166. بتصرف.

(4) الضبع، ثناء، نمو المفاهيم الدينية واللغوية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1427هـ، ص166.

(5) للاستزاده انظر، الهنداوي، علي فالح، علم نفس النمو والطفولة والمراهقة، العين، دار الكتاب الجامعي، ط2، 1422هـ، ص ص 211-213.

(6) زهران، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ص 283.

(7) الهاشمي، عبد الحميد محمد ، علم النفس التكويني أسسه وتكوينه، دار التربية للنشر والتوزيع، 1410هـ، ص 161.

المبحث الثاني: مفهوم منظومة قيم الطفولة في هدي النبيﷺ وخصائصها وعناصرها.

مع وجود تصنيفات متعددة للقيم في الكتابات الحديثة إلا أنها لم تنظم مجموعة خاصة بقيم الطفولة، ولم تؤطر تصنيفاً خاصاً يتلاءم مع هذه المرحلة العمرية، لذا رأت الباحثة أن تبني تصنيفاً جديداً يجمع قيم الطفولة التي أكد عليها رسولنا الكريم ﷺ، مبني على التوافق بين الأحاديث الخاصة بالطفل ومراحله العمرية.

المطلب الأول:: مفهوم منظومة قيم الطفولة في الهدي النبويﷺ:

يمكن تعريف المنظومة القيمية: بأنها تلك المعايير والمرتكزات التي استقرت في النفوس فعملت على توجيه السلوك فارتقت بمقومات الشخصية الإنسانية، من خلال سلوكيات وآداب تنتظم الحياة وفق مرجعية دينية ثابتة منبعها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وتظهر أهمية المنظومة القيمية من خلال حاجة النظم التربوية التي تعنى بتربية الجيل الجديد إليها فكرياً ووجدانياً وسلوكياً.

فمن الناحية الفكرية: تشكل المنظومة القيمية بناء فكرياً مترابطاً لدى الأطفال، فتتضح الحقائق ويزال الشك، فالحق حق والباطل باطل، والخير مرتبط برضا الله وتطبيق سنة رسوله ﷺ، والشر مرتبط بالابتعاد عن شرع الله وسنة رسوله ﷺ، فقد أصبح الاهتمام بتربية الطفل ضرورة، وأصبح ما يقدم للطفل من أفكار ومعلومات مادة خصبة لبناء قوى الإبداع والابتكار، تمهيداً لإعادة صياغة القدرة النقدية والتحليلية التي ينبغي أن يبدأ الطفل في التسلح بها، وهو يواجه ما يبث له عبر وسائل الاعلام، ومن المناسب للطفل توجيهه وتثبيت صورة القدوات المؤثرة ويتم هذا؛ عن طريق قصص العظماء وسيرهم.

ومن الناحية الوجدانية: ففطرة الإنسان تتوق إلى القيم وترتبط بها ففي وجودها تلبية حقيقية لما ترتجيه طبيعة البشر، فهي تواقة نحو جمال القيم ورفعة شأنها وقدرتها على فرض النظام، إذ إن فطرة الإنسان تسعى دائماً نحو الأمن والاستقرار والرضا، وتحقيق ذلك يكون بالنظام القيمي الصحيح المشتق من الأصول الإسلامية.

أما من الناحية السلوكية: فتوفر المنظومة القيمية منهجاً يضبط سلوك الأطفال وفق قواعدها وأسسها المستمدة من الدين الإسلامي، كما أنها تعمل على تحقيق تكامل الفرد واتزان سلوكه وقدرته على مقاومة القيم المنحرفة والموازنة بين مصالحه الشخصية ومصلحة المجتمع، وتقديم المصلحة العامة على الخاصة (1).

أما من الناحية التربوية: يحتاج الطفل الى فن يتطلب مهارات واستراتيجيات في كيفية تقديم المعلومات له، وكذلك يحتاج الى إلمام بحاجات الأطفال وتطلعاتهم في كل مرحلة سنية من مراحل نموهم، لكونه جزء لا يتجزأ عن باقي احتياجاتها المادية والمعنوية، فكما يحتاج الطفل إلي الطعام والشراب والحنان والرعاية، فإنه في حاجة ماسة إلي ما يثري فكره، ويرتقى بوجدانه، ويصحح سلوكه.

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف منظومة قيم الطفولة في الهدي النبوي: بأنها أصول عامة تنتظم عقداً فريداً من المعايير والمحددات والمرتكزات التي استقرت في النفوس فعملت على توجه السلوك وضبط طريقة التعامل مع الأطفال، مستندة على أقوال النبي ﷺ،فارتقت بمقومات الشخصية الإنسانية من كافة جوانبها.

المطلب الثاني: خصائص منظومة قيم الطفولة في الهدي النبوي ﷺ:

تتميز منظومة قيم الطفولة في الهدي النبوي في البحث الحالي بأنها :

- تُشكِّل حلقات متكاملة من موضوع واحد يتعلَق بروح الإسلام وقيمه العليا التي طالما حققت تكامل شخصية الفرد وكانت أسساً للتطور والازدهار في فترات تاريخية قديمة وحديثة.
- تعمل هذه المنظومة على تكامل العناصر الروحية والفكرية والسلوكية فتنتظم مكونات الشخصية الصحيحة بتوازن تام.
- وأهم خصائص المنظومة أن عناصرها؛ نسيج متشابك، مرتبطة مع بعضها ارتباطاً كاملاً عضوياً، وكلاً منها يؤثر في نجاح الأخرى.

(1) أحمد، إسماعيل حسنين، غرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة، الدراسات الإسلامية، عدد72، 2002م، ص 267.

- تتميز المنظومة؛ بالتدرج والتتابع فنبدأ مع الطفل من لحظة ولادته بكل القيم التي تشير إلى رحمتنا به، ثم تليها ما نعطيه إياه من قيم الذوق وأدبيات التعامل مع الآخرين، وكل ذلك موصول بقيم العلم والتأديب لتوصل الطفل إلى الطريق الصحيح بإذن الله.

المطلب الثالث: عناصر منظومة قيم الطفولة في الهدي النبويﷺ

ان القيم الإسلامية مبنية على أساس قوي مقصود، فهي منظومة مشروطة بفكرة التدرج والتنظيم لأصول ثلاثة، أولاً: أصل الرحمة، ثانياً: أصل الذوق وجمال أدبيات التعامل، ثالثاً: أصل العلم والتأديب، وهي أصول عامة تنتظم عدداً من القيم الفرعية ولكل منها لها مظاهرها السلوكية التي تعد مؤشرات مهمة لتطبيق تلك القيم مدعمة بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله، وتأتي هذه المنظومة في مجموعها لتكسب شخصية الطفل التوازن واللين والمنهجية العلمية، والذوق الجمالي في التعامل مع الآخرين، والشكل رقم (1) يبين عناصر المنظومة المقترحة

المبحث الثالث: عناصر منظومة قيم الطفولة.

المطلب الأول: قيم الرحمة، تعد الرحمة العنصر الأول من منظومة قيم الطفولة في السنة .

وتقصد الباحثة بهذه المجموعة: تلك القيم التي ترتبط بالجانب الروحي والنفسي للطفل وترتكز على اشباع حاجاته النفسية والفكرية والجسدية، وهي منظومة خلقية ثابتة وأصيلة في النفس البشرية بحد ذاتها وتضم قيماً فرعية متعددة، وليست عاطفة ومشاعر فحسب.

وقد قال ابن القيم عنها: هي صفة تقتضي إيصال المنافع والمصالح إلى العبد، وإن كرهتها نفسه، وشقت عليها، فهذه هي الرحمة الحقيقية، فأرحم الناس بك من أوصل إليك مصالحك، ودفع المضار عنك، ولو شق عليك في ذلك[1].

وتمثل منظومة الرحمة أرقى درجات السمو الأخلاقي الإنساني، لأنها مرتبطة بالجانب النفسي والفكري والسلوكي للإنسان، ففكر الإنسان وسلوكه مرتبط في الوقت نفسه بالتسامح والحب والاحترام لكل الكائنات، فالرحمة مزيج مختلط من هذه القيم وهي أصل لها، ولا يمكن لمن يتخلق حقيقة بهذا الخلق أن يكون ظالماً، أو متعصباً أو طاغية، فإذا تغذى الطفل على كل تلك المنظومة ضرب مثالاً لامعاً في سماء البشرية، ومن القيم التي تشكل مجتمعة هذه المنظومة والتي يُعدّ تحقيقها سبيلاً مهما لتعزيز قيمة الرحمة:

- قيمة العطف والشفقة: وتتضمن نهج الرحمة، وهي كثيرة في حياة رسولنا الكريم، فعن أنس رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع بكاء الصبي مع أمه وهو في الصلاة فيقرأ بالسورة الخفيفة أو بالسورة القصيرة[2].

(1) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي، المكتبة الالكترونية، http://adel-ebooks.sheekh-3arb.info/.../Other/770.rar، ص 169.

(2) مسلم، صحيح مسلم، بيروت، لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، كتاب الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام، 1426هـ.ص 239، حديث رقم (470).

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه: قال: ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة ولا أتم من النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان ليسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة أن تفتن أمه[1].

- عن أبي قتادة قال: خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وأمامة بنت ابي العاص على عاتقه فصلى فإذا ركع وضع وإذا رفع رفعها[2].

- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو: "أن امرأة قالت يا رسول الله إن ابني هذا كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له حواء وإن أباه طلقني وأراد أن ينتزعه مني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتِ أحق به ما لم تنكحي[3]. يقول ابن القيم رحمه الله: "ولما كان النساء أعرف بالتربية، وأقدر عليها، وأصبر وأرأف وأفرغ لها، لذلك قدمت الأم فيها على الأب... فتقديم الام في الحضانة من محاسن الشريعة، والاحتياط للأطفال، والنظر إليهم[4].

- قيمة المحبة: ولأهمية قيمة الحبّ في الحياة، وقيمتها في سعادة الفرد والأسرة والمجتمع، عدّها الإسلام قيمة عُليا في رسالته، لأنها تعكس معاني الرحمة في تطبيقاته. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "ضمني النبي صلى الله عليه وسلم إلى صدره وقال اللّهم علمه الحكمة"[5].

---

(1) البخاري، صحيح البخاري، ط2، بيروت، لبنان، دار المعرفة، ، كتاب الأذان، باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي،1428هـ، ص 236، حديث رقم (708)،

(2) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ص 1497، حديث رقم (5996).

(3) أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داوود، ط ٢، مكتبةالمعارف للنشر والتوزيع ، الرياض، السعودية، 1427هـ، كتاب الطلاق، باب من أحق بالولد؟ ص 397، حديث رقم (2276).

(4) ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمدد بن أبي بكر، زاد المعاد، ج5، ص438.

(5) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء، ص 112، حديث رقم 143.

ويلمس العاقل مقدار محبة رسول الله لابن عباس ومن علامات محبته أن يدعو له بالتوفيق والحكمة، وكذلك تظهر علامات محبة رسول الله من خلال تحصينه للطفل، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة"[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق من أسواق المدينة فانصرف فانصرفت فقال أين لُكعُ ثلاثاً ادع الحسن بن علي فقام الحسن بن علي يمشي وفي عنقه السخاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده هكذا فقال الحسن بيده هكذا فالتزمه فقال: اللّهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه وقال أبو هريرة فما كان أحد أحب من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال"[2].

- قيمة الملاعبة: ومن العجيب في حياته صلى الله عليه وسلم أن يكون لديه متسع للعب مع الأطفال، وهو رسول الله إلى العالمين، فعن عبد الله بن الحارث قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف عبد الله وعبيد الله وكثيراً من بني العباس ثم يقول من سبق إلى فله كذا وكذا قال فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلزمهم[3].

وعن كثير بن العباس قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمعنا، أنا وعبد الله وعبيد الله وقثم، فيفرج يديه هكذا، فيمد باعه، ويقول: "من سبق إلي فله كذا وكذا"[4].

(1) البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، ص 862، حديث رقم (3371).
(2) البخاري صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب السخاب للصبيان، ص 1478، حديث رقم (5884)، 1428هـ.
(3) ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، ج2، ص 420، حديث رقم (1836).
(4) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، حققه وخرج أحاديث حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ج 19، ص 188، حديث رقم (423).

- قيمة المازحة: ومن ذلك ما ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً وكان لي أخ يقال له أبو عمير قال: أحسبه قال كان فطيماً قال: فكان إذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه قال: أبا عمير ما فعل النغير؟ قال فكان يلعب به[1]، وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يا ذا الأذنين، قال محمود، قال أبو أسامة: يعني مازحه"[2].
- قيمة الانفاق على الأهل والولد: عن المقدام بن معدي كرب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة[3].

وتتمثل المظاهر السلوكية لهذه المنظومة بالآتي: الحب والاحترام والتقدير لجميع الكائنات، اللطف واللين في التعامل مع الآخرين، التسامح والعفو عن المسيء، التيسير على الآخرين، الإعانة والمساعدة في شؤون الحياة، التواضع والمطالبة بحقوق الآخرين.

المطلب الثاني: قيم الذوق والجمال:

يُعد الذوق والجمال؛ العنصر الثاني من منظومة قيم الطفولة في الهدي النبوي.

وتقصد الباحثة بها: ذلك الدستور الخلقي الإلهي الذي يضيف روح الإنسانية إلى العلاقة مع الآخرين ومع الأشياء والأفكار، والتي تدعو صاحبَهَا إلى مراعاة مشاعر

(1) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته، وحمله إلى صالح ليحنكه، وجواز تسميته يوم ولادته، واستحباب التسمية بعبد الله وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء عليهم السلام، ص 1012، حديث رقم (2150).

(2) أبو داوود،، سنن أبي داوود، كتاب الأدب، باب ما جاء في المزاح، ص 904، حديث رقم (5002)، الترمذي، سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المزاح، 1427هـ، ص 452، حديث رقم (1992).

(3) ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد 1410هـ، كتاب العيال، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف، دار ابن القيم، الدمام، السعودية، باب النفقة على العيال والثواب على النفقة عليهم، ص 169، حديث رقم 33.

الآخرين، وأحوالهم، وقد عنيت السنة النبوية بهذه القيم، وكان لتعليم الطفل أدبيات التعامل مع الآخرين مكانة خاصة في الأحاديث الشريفة، ويمكن اجمال قيم الذوق والجمال في الأحاديث الشريفة في القيم الآتية:

- جمال الذوق في استقبال المولود الجديد: عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة. (1)، وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: "ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه إلى وكان أكبر ولد أبي موسى(2)، ويوضح ذلك أيضاً عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قال: فخرجت وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت قباء فولدت بقباء ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له فبرك عليه(3)، يقول ابن حجر: " والتحنيك مضغ الشيء ووضعه في فم الصبي وذلك حنكة به(4). وقال صلى الله عليه وسلم: "من ولد له ولد فليحسن اسمه وأدبه(5)، عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله

(1) سنن الترمذي، كتاب الأضاحي، باب الأذان في أذن المولود، ص ٣٥٨، حديث رقم (١٥١٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(2) متفق عليه: أخرجه البخاري، صحيح البخاري ، كتاب العقيقة، باب تسمية المولود غداة يولد، لمن لم يعق عنه وتحنيكه، ص ١٣٩٦ ، حديث رقم (٥٤٦٧)، وأخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الآداب ، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته ، ص ١٠١١ ، حديث رقم(٢١٤٥).

(3) البخاري، صحيح البخاري، كتاب العقيقة، باب تسمية المولود غداة يولد، لمن لم يعق عنه وتحنيكه ، ص ١٣٩٦ ، حديث رقم (5469).

(4) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري، ج9، ص501.

(5) التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب، مشكاة المصابيح، تحقيق: رمضان بن أحمد آل عوف، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ج3، (1423هـ) ص 1212، حديث رقم (3138).

عليه وسلم قال: "كل غلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويحلق رأسه ويسمى[1].

- قيمة النظافة: عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الفطرة خمس الاختتان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط[2].
- قيمة الاستئذان : عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء فقال الغلام لا والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحداً قال فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده[3].

قيمة السلام: عن أنس بن مالك قال رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم[4].عن أنس قال: "أتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب مع الغلمان قال فسلم علينا فبعثني إلى حاجة فأبطأت على أمي فلما جئت قالت ما حبسك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة قالت ما

(1) ابن ماجة ، سنن ابن ماجه، كتاب الذبائح، باب العقيقة، ص536، حديث رقم (3165)، أبو داوود سنن أبي داوود، مرجع سابق، كتاب الضحايا، باب العقيقة، ص 503، حديث رقم (2837).

(2) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، ص 164، حديث رقم (257).

(3) البخاري، صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب في المظالم والغضب، باب إذا أذن له أو أحله ولم يبين كم هو ، ص ٦٣٢، حديث رقم (٢٤٥١) ، مسلم (١٤٢٦ هـ) : صحيح مسلم ، صحيح مسلم، كتاب الأشربة ، باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ ، ص ٩٥٨ ، حديث رقم (2030).

(4) البخاري ، صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب التسليم على الصبيان، ص 1545، حديث رقم (6247)، مسلم ، صحيح مسلم، كتاب السلام، باب استحباب السلام على الصبيان، ص 1019، حديث رقم (2168).

حاجته قلت إنها سر قالت لا تحدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً قال أنس والله لو حدثت به أحداً لحدثتك يا ثابت[1].

- قيم التجمل: عن عائشة رضي الله عنها قالت: "قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم حلية من عند النجاشي أهداها له فيها خاتم من ذهب فيه فص حبشي قالت فأخذه رسول الله ﷺ بعود معرضاً عنه أو ببعض أصابعه ثم دعا أمامة ابنة أبي العاص ابنة ابنته زينب فقال تحلي بهذا يا بنية"[2].

وتتمثل المظاهر السلوكية لهذه القيم: رقي الذوق الجمالي في الأشياء والأشخاص، مراعاة الذوقيات في طريقة المشي والصوت والكلام وفي الطعام والشراب، الانتباه إلى ما يزعج الآخرين كالروائح والمظهر الرث والإساءة، إسعاد الآخرين بالاستئذان والضيافة والابتسامة والثناء.

المطلب الثالث: قيم العلم والتأديب

تعد قيم العلم والتأديب العنصر الثالث من منظومة قيم الطفولة في الهدي النبوي.

وتقصد بها الباحثة: الوعي وفهم الحقائق تلك الفريضة الدينية التي تعنى بالمعرفة والفكر وتبث في الطفل إرادة العلم والمعرفة، وتُعد هذه القيمة بمنزلة المفتاح الذي يتيح الانتفاع بالكنوز والذخائر المعرفية،، وتسعى إلى تأديبهم وتربيتهم، وللعلم أهمية كبيرة في ديننا الحنيف لذلك بدأ الوحي خطابه لخاتم الرسل صلى الله عليه وسلم بأمر صريح مباشر، مختصر في كلمة واحدة تحمل منهج حياة أمة، هي: ﴿ اقْرَأْ ﴾ [العلق: 1]، وهذه الكلمة مفتاح قيام المجتمعات.

(1) البخاري ، صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب حفظ السر، ص 1555، حديث رقم (6289)، مسلم ، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه، ص 1142، حديث رقم (2482).

(2) أبو داوود، سنن أبي داوود، كتاب الخاتم، باب ما جاء في الذهب للنساء، 1427هـ، ص755، حديث رقم (4235).

وأخرج البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصفحة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا غلام، سمّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك" [1].

- قيمة تعليم العقيدة: عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال: "يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف [2].

وفي خطاب النبي صلى الله عليه وسلم فقد اصطحب ابن عباس في طريقه، وحمله خلف ظهره على الدابة، وناداه بنداء لطيف وقال له: " يا غلام "استفهامًا لاستثارة الانتباه ، وأن هذا الخطاب الموجه أو "يا غُليم"، ثم يستفهم النبي يحمل كلمات مفيدة تحتاج إلى الاستحضار الذهني والتركيز الفكري، وقد أشار إلى هذه الفائدة التربوية علماء السلف السابقين، يقول التفتازاني: " وفائدة هذا التمهيد – إني أعلمك كلمات –: أن يتنبه المخاطب ويسترعي اسمعه ليفهم ما يلقيه إليه ويتمكن في نفسه فضل تمكن؛ لأن المحصول بعد الطلب أعز من المنساق بلا سبب"[3].

(1) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، 1428هـ، ص 1378، حديث رقم (5376)، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، 1426ه، ص 955، حديث رقم (2022).

(2) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في صفة أواني الحوض، 1429هـ، ص566، حديث رقم (2516)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(3) التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله، شرح التفتازاني على الأحاديث الأربعين النووية، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1425هـ، ص129.

"ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، ما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء[1].

- قيم تعليم الصلاة: عن سبرة بن معن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا الصبي الصلاة ابن سبع سنين واضربوه عليها ابن عشر"[2]، يقول النغميشي وفي قوله صلى الله عليه وسلم "علموا" إشارة إلى القدوة على التعلم لتشتمل على الاستيعاب والفهم خصوصاً وأن الصلاة ذات صبغة عملية وليست تعليمات مجردة، بل التوجيه هنا يقرن بالتطبيق، مما يمكن الطفل من فهم الصلاة وتنفيذها[3]، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا بني إياك والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكة فإن كان لابد ففي التطوع لا في الفريضة[4].

عن ابن عباس أنه قال: "كان رسول الله يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول: التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وفي رواية ابن رمح كما يعلمنا القرآن[5].

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، 1428هـ، ص 380، حديث رقم (1358)، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، 1426هـ، ص 1207، حديث رقم (2658).

(2) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب الصلاة، باب ما جاء متى يؤمر الصبي بالصلاة، 1429هـ، ص 111، حديث رقم (407).

(3) النغميشي، عبد العزيز (1415هـ): علم النفس الدعوي، ص201.

(4) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب الجمعة، باب ما ذكر في الالتفات في الصلاة، 1429هـ، ص 150، حديث رقم (589)، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(5) مسلم ، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضيع الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، 1426هـ،ص 282، حديث رقم (590).

- قيمة تعليم الدعاء: عن الحسن بن علي قال: علمني جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر: "اللّهم عافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت واهدني فيمن هديت وقني شر ما قضيت وبارك لي فيما أعطيت إنك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت سبحانك ربنا تباركت وتعاليت[1].

- هذا الخطاب خطاب تعليمي يقوم بمهمة التعليم رسولنا صلى الله عليه وسلم وفي هذا دلالة على أهمية هذه المرحلة، ورعايتها، وتوجيه الجهد التربوي إليها؛ لأن الطفل في هذه المرحلة يتقبل التوجيهات، ويمكن للمربي أن يغرس فيها ما يشاء، وقد قيل: العلم الصغر كالنقش على الحجر، فالأطفال لم يكونوا "بمعزل عن الرعاية والتربية والتعليم في عهد النبي صلى الله علهي وسلم وذلك لأن الطفل لا يبقى طفلاً بل يصبح رجلاً، وقد أثبتت الدراسات التربوية الحديثة أن التعليم بالصغر أمضى وأكثر اتزاناً من التعليم عند الكبر[2].

- قيمة الثناء والتشجيع: عن أبي بكرة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول: "إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين" [3]

- قيم أخلاقيات العلم، وهي كالآتي:

– التواضع واحترام العلماء: حرص الصحابة على أن يتربى أبناؤهم تحت رعاية تربوية رائعة فاصطحبوا أبنائهم ليسمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك: "عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ولا تحت ورقها، فوقع في نفسي

(1) أبو داوود، ، **سنن أبي داوود**، كتاب الصلاة، باب القنوت في الوتر، 1427هـ ص 245، حديث رقم (1425)، ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، كتاب إقامة الصلوات والسنة فيها، باب ما جاء في قنوت الوتر، 1429هـ، ص210، حديث رقم (1178).

(2) الجبوري، حسين علي حسين، التعليم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، دمشق، سوريا، دار الفارابي للمعارف، 1425هـ، ص49.

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب الحسن الحسين رضي الله عنهما، 1428هـ، ص 948، حديث رقم (3746).

أنها النخلة فكرهت أن أتكلم وثم أبو بكر وعمر فلما لم يتكلما قال النبي صلى الله عليه وسلم: هي النخلة، فلما خرجت مع أبي قلت يا أبتاه وقع في نفسي أنها النخلة قال ما منعك أن تقولها لو كنت قلتها كان أحب إلي من كذا وكذا وكذا قال ما منعني إلا أني لم أرك ولا أبا بكر تكلمتما فكرهت[1].

– قيم الصدق: دعتني أمي يوماً ورسول الله قاعد في بيتنا فقالت ها تعال أعطيك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وما أردتِ أن تعطيه فقالت أعطيه تمراً فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة[2].

وتتمثل مظاهر لسلوكية لهذه القيم: الايمان بأهمية التعلم للطفل، وادراك فوائد العلم للبشرية، الاعتراف بفضل الآخرين وجهودهم، طرح الأسئلة والاستفسار في الموضوعات والقضايا العلمية، متابعة كل ما هو جديد في المجال العلمي، وتشجيع المناقشة والتعبير عن الرأي، واقتراح عدة فرضيات للوصول إلى النتائج الصحيحة.

خاتمة

من خلال البحث في منظومة قيم الطفولة في السنة النبوية وتطبيقاتها المعاصرة توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

1. قيم الطفولة هي مجموعة المعايير والأحكام التي يمكن من خلالها الحكم على سلوك الطفل بأنه مقبول أو مرفوض، وهي تعنى بمراحل نمو الطفل وبتطور شخصيته ولها أهميتها الكبيرة في تنشئة الأطفال تنشئة قادرة على جعل الطفل يميز بين الحق والباطل والخير والشر والسلوك المرغوب به والسلوك المرغوب عنه، بعيدة عن القيم السلبية الدخيلة والتقليد الأعمى لها.

(1) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إكرام الكبير، ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال، 1428هـ، ص 1524، حديث رقم (6144)، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، 1426هـ، ص 1271، حديث رقم (2811).

(2) أبو داود، **سنن أبي داوود**، كتاب الأمة، باب التشديد في الكذب، 1427هـ، ص 902، حديث رقم (4991).

2. منظومة قيم الطفولة في الهدي النبوي: هي أصول عامة تنتظم عقداً فريداً من المعايير والمحددات والمرتكزات التي استقرت في النفوس فعملت على توجه السلوك وضبط طريقة التعامل مع الأطفال، مستندة على أقوال النبي صلى الله عليه وسلم فارتقت بمقومات الشخصية الإنسانية كاملة،ولها خصائصها وعناصرها الفريدة والتي استنبطت من الأحاديث الشريفة، وقد جمعت التأثير في مكونات الشخصية المتكاملة.

التوصيات:

نظراً لأهمية هذا الموضوع في حياة النشء توصي الباحثة بمجموعة من التوصيات، منها:

1. الاهتمام والتركيز على جانب قيم الطفولة في تنشئة المجتمعات، وذلك بصياغة منهاج منفصل لتعليم القيم النبوية في المراحل العمرية من الحضانة إلى الصف الرابع الأساسي، وبعدها دمج ذلك في المناهج الإسلامية المقررة.

2. العمل على تركيز غرس القيم المحمدية في حياة الأطفال من خلال وسائل الإعلام حيث أنها الأكثر تأثيراً بهم، وأيضاً من خلال التوعية للقائمين على التدريس والتربية سواء في البيت أو في المدرسة.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد1410، هـ.، كتاب العيال، ، دار ابن القيم، الدمام، السعودية، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف.
2. ابن حنبل ، أحمد بن محمد ١٤١٦ه. ، المسند، ، دار الحديث، القاهرة ، مصر، ، تحقيق أحمد محمد شاكر.
3. ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، 1399هـ ، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ج 3،.
4. ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمدد بن أبي بكر، 1494، زاد المعاد، مؤسسة الرسالة، بيروت.
5. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، المكتبةالالكترونية، http://adel-ebooks.sheekh-3arb.info/.../Other/770.rar. تحقيق: محمد حامد الفقي
6. ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني ، 1429هـ سنن ابن ماجه، ط ٢، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.الرياض، السعودية.

7. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، 1990، لسان العرب، دار المعارف ، القاهرة.
8. أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني،1427ه ، سنن أبي داوود، ط ٢، مكتبةالمعارف للنشر والتوزيع ، الرياض، السعودية،.
9. أبو العينين، علي خليل،1988، القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم الحلبي،مكة المكرمة.
10. أحمد، ابراهيم أحمد، 2005م ، في التربية المقارنة، ط1، مكتبة المعارف الحديثة،.الرياض،
11. أحمد، عبد المجيد سيد والشربيني،1419ه ، زكريا، علم نفس الطفولة الأسس النفسية والاجتماعية والهدي الإسلامي، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة.
12. البخاري، محمد بن اسماعيل، 1428ه. صحيح البخاري، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ،.
13. الترمذي، محمد بن عيسى،1429ه ، سنن الترمذي، ط ٢، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض، السعودية.
14. التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله، 1425ه، شرح التفتازاني على الأحاديث الأربعين النووية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، تحقيق محمد حسن إسماعيل.
15. الجبوري، حسين علي حسين، 1425ه، التعليم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الفارابي للمعارف، دمشق.
16. الدسوقي، مجدي محمد، 2003م، سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة، مكتبة الأنجلو المصرية،.مصر، القاهرة.
17. زاهر، ضياء، 1996م، القيم في العملية التربوية، مركز الكتاب للنشر،مصر الجديدة.
18. زهران، حامد عبد السلام، 1425ه، علم نفس النمو والمراهقة، ط2، عالم الكتب، القاهرة.
19. الزهراني، علي بن إبراهيم وفلاته، عبد الحي بن عمر،1419ه ، النمو الإنساني ومراحله في المنهج الإسلامي، دار الخضيري،المدينة المنورة.
20. سنو، غسان منير، 1997القيم والمجتمع، دار صادر، بيروت.
21. شريف، السيد عبد القادر، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، عمان، دار المسيرة، 2006م.
22. شريف، السيد عبد القادر،2007م ، التربية المقارنة، الرياض، دار الزهراء،.
23. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، حققه وخرج أحاديث حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
24. طهطاوي، سيد أحمد، 1996، القيم التربوية في القصص القرآني، القاهرة، دار الفكر العربي.

25. الضبع، ثناء، 1427هـ ، نمو المفاهيم الدينية واللغوية، ط1،. ، دار الفكر العربي، القاهرة.
26. قميحة، جابر،1984، المدخل إلى القيم الإسلامية، القاهرة، دار الكتاب المصري،.
27. عبود عبد الغني وعبد العال، حسن إبراهيم، 1410هـ، التربية الإسلامية وتحديات العصر، دار الفكر العربي، القاهرة،
28. العجمي، محمد عبد السلام وآخرون،1425هـ ، تربية الطفل في الإسلام: النظرية والتطبيق، مكتبة الرشيد،.السعودية، الرياض.
29. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار ابن الجوزي، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عواضالله بن محمد، د.ت ج9.
30. عقل، محمد وعطا، حسين،1415ه ، النمو الإنساني الطفولة والمراهقة، ط2، دار الخريجي للتوزيع والنشر، الرياض.
31. مسلم، مسلم بن الحجاج، 1426هـ، صحيح مسلم، ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
32. مصطفى، ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ج 2، دار إحياء التراث العربي، (ب.ت).
33. النغميشي، عبد العزيز،2003م ، علم النفس الدعوي دراسات نفسية تربوية للآباء والدعاة والمربين، دار المسلم للنشر والتوزيع.
34. الهنداوي، علي فالح، 1422ه، علم نفس النمو والطفولة والمراهقة، العين، ط2،.دار الكتاب الجامعي،
35. الهاشمي، عبد الحميد محمد، 1410، علم النفس التكويني أسسه وتطبيقه، دار الثقافة للجميع، مصر.

ثانياً: الرسائل العلمية والبحوث المنشورة:

1. أحمد، إسماعيل حسنين، 2002، غرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة، الدراسات الإسلامية، عدد 72،.
2. سمارة، سامي، 2000، القيم التربوية المتضمنة في شعر علي بن أبي طالب، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة،.
3. الشريف، محمد بن شاكر، 2006، نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ، مجلة البيان، الرياض، ، المنتدى الإسلامي.
4. الشهري، عائشة سعيد علي، 2011، نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى،.

5. العلوي، محمد بن صالح بن علي، 2011م، خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،.

6. القيسي، مروان ابراهيم، 1995المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، مجلد 22 (أ)، العدد (6، الملحق)،.

7. القيسي، مروان، 2004م ، سلم القيم الإسلامية من منظور إسلامي، مجلة دراسات، علوم الشريعة والفانون، مجلد (31)، العدد 2.